Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

339هـ) حيث يميز بين الشعر والنثر تمييزاً واضحاً، والسجستاني المنطقي (المتوفى عام 380هـ) الذي يشير إلى أن النظم أدلّ على الطبيعة، لأنه من حيز التركيب، والنثر أدل على العقل لأنه من حيّز البساطة.[1]

وبرزت جهود نقدية كثيرة، تنصرف إلى حلّ أبيات الشعر، وإرجاع معانيه إلى النثر. فألف الثعالبي (المتوفى عام 429هـ) كتاباً دعاه (نثر النظم وحلّ العقد) كما تكلم العسكري قبله عن حلّ المنظوم، إذ كان النثر مستقل الأسلوب والغرض والمعنى، ولا بد لوجوده في الشعرمن مبرر (اضطراري) بعبارة ابن طباطبا العلوي الذي يوجب على الشاعر «إذا اضطر إلى اقتصاص خبر في شعر» أن يدبره تدبيراً سليماً يسلس له معه القول، ويطّرد فيه المعنى»[2]، ولذا كان الناقد يميل إلى التسليم «بوجود مجالات نوعية لأجناس الأدب شعراً ونثراً»[3] وتفرقت ـ من بعد ـ طرق التمييز بين أنواع الفن وأجناسه، سواء أكان ذلك بالأداة أو نوعية الاستجابة أو الغرض أو المعنى. فالفارابي يلاحظ أن استجابة المتلقي تتحدد نوعياً بالجنس نفسه [4].

بينما يرد ابن طباطبا تفاضل الأشعار في الحسن، على تساويها في الجنس، إلى تفاوت الشعر في «التفصيل» وتفاضل الشعراء في «المعاني»[5].

أماحازم فيلجأ إلى تقسيم غريب للأجناس بحسب المعاني والأغراض وتدرجها من الأجناس الأوَل كالارتياح والاكتراث وما يتركب منهما، والأنواع التي تحت هذه الأجناس، كالآستغراب والاعتبار والغضب والخوف والرجاء، والأنواع الأخر التي تحتها كالمدح والنسيب والرثاء. . «فمعاني الشعر على هذا التقسيم، ترجع إلى وصف أحوال الأمور المحركة إلى القول، أو إلى وصف أحوال المتحركين لها، أو إلى وصف أحوال المحركات والمحركين معاً. وأحسن القول وأكمله ما آجتمع فيه وصف الحالين»[6].

---

(1) نفسه: ص 214.

(2) ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص 47.

(3) يُنظر: جابر عصفور، مفهوم الشعر، ص 46.

(4) جابر عصفور: قراءة التراث النقدي، ص 214.

(5) ابن طباطبا: عيار الشعر، ص 13.

(6) حازم: منهاج البلغاء، ص 12 ـ 13.